الكوة

مدينة جماتون

الفرعونية و الكوشية

تاريخ الموقع وآثاره

ديرك أ.ولسبي

بمشاركة دانيال انطوني



اسوان
الشلال الاول
مصر
البحر الاحمر
وادي العلاقي
الشلال الثاني
عمارة غرب
صاي
صادنقا
وادي قبقبة
سيسيبي
الشلال الثالث
تمبس
دوكي قيل
تبو
الكوة
السودان
نهر النيل
ابوحمد
الشلال الخامس
الشلال الرابع
جبل البركل
نبته
صنم ابو دوم
الضانقيل
قلعة ابو احمد
الدبة
عطبرة
وادي هور
مروي
مويس
نهر عطبرة
وادي الملك
وادي المقدم
الشلال السادس
امدرمان
الخرطوم
كسلا
اريتريا
النيل الازرق
مدن حديثة
مواقع قديمة
ود مدني
القضارف
النيل الابيض
سنار
كوستي
ش
اثيوبيا
جنوب
السودان
0
250كم

المحتويات

نبذة تاريخية

في الفترة التي نشأت فيها الحضارة في مصر القديمة إلي الشمال من الشلال الأول لنهر النيل ، سطعت قوة جديدة إلي الجنوب بعيداً عنها في إقليم دنقلا بجمهورية السودان الحالية حيث استوطن جامعو الثمار والصيادون هذا الإقليم لآلاف السنين ومن ثم تحولوا تدريجياً إلي تربية الحيوانات عندما استأنسوها خاصة الأبقار والماعز والضأن ، ومن ثم ممارسة الزراعة في فترة العصر الحجري الحديث والتي تؤرخ في هذا الإقليم إلي حوالي 3000-4900 قبل الميلاد. أول الأدلة التي تشير إلي المدنية تعود إلى حوالي 3000 ق. م وهي عبارة عن مستوطنة كبيرة تتكون من دفاعات هائلة مبنية من الطين والأخشاب في شكل أكواخ دائرية ، ومباني مستطيلة ومستودعات للتخزين وتعرف حالياً بمنطقة كرمة ، انتشرت مستوطناتها علي ضفاف نهر النيل والعديد من أوديته المنتشرة في هذا الإقليم. في حوالي عام 2400 انتقلت المستوطنة أربعة كيلو مترات نحو الغرب ربما كان ذلك بغرض تتبع التغير في مسار أودية نهر النيل. و نمت المدينة في موقعها الجديد وهي التي عرفت عند قدماء المصريين بمملكة كوش.

شكلت مملكة كوش حليفاً تجارياً لفترة طويلة مع مصر ، كما مثلت تهديداً عسكرياً لها ، ففي القرن السابع عشر قبل الميلاد توغلت بقوة داخل مصر في فترة فراعنة الأسرة الثامنة عشرة المصرية تم احتلال كوش وتدميرها وأصبحت حدودها جزءاً من المستعمرة المصرية التي يديرها نائب الملك في كوش.

وفي حوالي 1100 قبل الميلاد اضمحلت القوة المصرية مفسحة المجال بعد بضعة قرون لدولة عظمى جديدة مثلت مركزاً للقوى والتي كثيراً ما يشار إليها بدولة كوش الثانية ، والتي يقسمها علماء الآثار والتاريخ إلي فترتي نبته ومروي.

سرعان ما أصبحت كوش قوة عظمى ، ففي العام 720 قبل الميلاد استطاعت السيطرة علي معظم الأراضي المصرية ، و أسست إمبراطورية امتدت من منطقه التقاء النيل الأبيض بالأزرق حتى البحر المتوسط ، والتي اجبرت لاحقاً للتقهقر لجنوب الشلال الأول بواسطة الآشوريين في منتصف القرن السابع قبل الميلاد. هكذا ظلت كوش قوة عظمى في منطقة النيل الأوسط حتى نهايتها في منتصف القرن الرابع الميلادي ، وخلال هذه الفترات لعبت الكوة دوراً فاعلا.



تحصينات بوهين أحد القلاع الضخمة التي بناها المصريون بطول حدودهم الجنوبية مع كوش تصوير وليم آدمز من أرشيف جمعية الآثار السودانية البريطانية

موقع الكوة

تقع الكوة علي الضفة الشرقية لنهر النيل علي بعد 7 كيلومترات إلي الجنوب من كبري مدينة دنقلا و2 كلم جنوب غرب الطريق الذي يربط بين مدينتي دنقلا وكريمة. يتكون الموقع من مدينة كبيرة مطلة علي النهر وتظهر في شكل كومة بارزة. أما الجبانة فتقع علي بعد مئات الأمتار إلي الشرق من المدينة ، ويغطي جزء منها تلال رملية كبيرة. هنالك العديد من المواقع الصغيرة المنتشرة حول الموقع بعضها يتزامن مع المواقع الرئيسة وأخري أقدم مثل موقع استيطاني وجبانة تؤرخ لفترة كرمة ومنطقه استيطانية تعود للفترة التي أعقبت القرون الوسطى.

والشريط الضيق من الأكوام - والتي تمتد ناحية الاتجاه الشمالي الشرقي من المدينة- عبارة عن رديم الحفريات التي تمت في الموقع في العام 1930م وكذلك الحال بالنسبة للأكوام الأخرى الأقل ارتفاعاً والتي توجد إلي الجنوب.

تنتشر اللقي الأثرية في كل الموقع وبصورة خاصة شقف الفخار كما يمكن رؤية آثار المباني علي السطح في بعض المناطق. كما أن الموقع محفوظٌ بصورة جيدة بسبب زحف الرمال والتي تشكل أحياناً خطورة كبيرة. فضلاً عن وجود القليل من المباني الشاخصة التي يمكن أن يراها الزوار. وعلى سبيل المثال جدران معبد تهارقو التي يظهر فقط الجزء العلوي منها مع مستوى سطح الأرض هى في الأصل تمتد إلي الأسفل لأكثر من ثلاثة أمتار في المستوى الذي توجد به الآثار الكوشية.



صورة جوية للمنطقة الدينية في المدينة من الاتجاه الشمالي الشرقي

تاريخ الاستكشاف في الموقع

أحد أقدم الإشارات لمدينة الكوة في العصر الحالي جاءت من مجلة قارنت وليسلي الذي قاد البعثة النيلية في الفترة مابين 5-1884. ففي الثالث عشر من ديسمبر اضطر إلي االرسو بمركبته بموقع الكوة وقد ذكر "....... هنالك أثار لمعبد. وعلي ما يبدو أن أعمال من النحاس المصهور, لقد تم إخباري أن العديد من التماثيل البرونزية قم تم حفرها هنا وكذلك بعض الجعاريين ".

إن أول الحفاير في الكوة كانت بعد عام من زيارة وليسلي عندما حط الميجر كولبوم بحاميته بدنقلا وحثهم بإجراء تنقيب في الكوة ، فقاموا بالكشف عن أحد الحجرات الملونة.وفي الرابع من يناير عام 1910م وصل عالم المصريات فريدريك قرين إلي الكوة وقام بوصفها في مذكراته غير المنشورة. وفي العام 1929 قام البروفيسور "فرانسيس قريفيث" بإجراء حفائر في الكوة بالإنابة عن جمعية أكسفورد للحفريات ، حيث عمل معه أكثر من 300 عامل ، قاموا باستكشاف منطقة واسعة أسفرت عن اكتشاف معبدين بُنيا من الحجارة الكبيرة ، وآخرين من الحجارة صغيرة الحجم ومعبد من الطوب اللبن.

وفي شتاء6-1935 قام "مكادم" - الذي خلف قريفث بعد موته - بإجراء حفاير لموسم واحد، حيث قام بتجميع النقوش الموجودة بالمعابد بينما قام "كيروان" بإجراء حفاير في حديقة المعبد ومباني



صورة تم التقاطها بواسطة ر أ ف أثناء الحفريات في شتاء 6-1935
(الصورة من معهد الآثار,كلية جامعة لندن UCL)

قبالة جدار المنطقة المقدسة ، والجدار الذي يحيط بمنطقة المعبد. ولكن في الفترات اللاحقة فان منطقة الحفريات تغطت كلياً بالرمال.

بدأت جمعية أبحاث الآثار السودانية (س ا ر س) بمشروع المسح الأثري لإقليم دنقلا بالشمالية في يناير من العام 1993م ، تركز الموسم الأول علي محيط الكوة قبل أن تباشر المسوحات بتغطية 80 كلم بطول الضفة الشرقية لنهر النيل ، والتي تمتد لحوالي 18 كلم إلي الشرق حتى حدود هضبة الصحراء. وبعد اكتمال هذا المشروع أولت الجمعية اهتمامها لموقع الكوة وبدأت الحفريات في العام 1997م ومازال هذا العمل مستمرا.



التيم الأثري لجمعية أبحاث الآثار السودانية
في الكوة عام 2002

اهداف هذا المشروع

أسهمت المسوحات الأثرية لإقليم دنقلا بوضع موقع الكوة في سياقه الطبيعي ، مما يسر فهم بدايات الموقع والأسباب التي أدت إلي وجوده في هذه الرقعة تحديدا ، والأسباب التي أدت إلي نهايته. وبالتركيز علي الموقع في حد ذاته فإن المشروع الحالي يهدف إلي تتبع المسارات لفهم طبيعة الحياة في الكوة وطبيعة الاستيطان في هذا الموقع في الفترات المصرية والكوشية لفترة امتدت لأكثر من 2000 سنة. وفي الكوة أننا محظظون للتمكن من إجراء حفاير في المدينة والجبانات المعاصرة لها مما يمكننا من معرفة كيف عاش هؤلاء الناس. وبدراسة هذه المخلفات العظمية يمكن التوصل



مخطط للمباني، والتي تظهر
مباشرة تحت سطح التربة الحالية



كمية هائلة من الفخار تم الكشف
عنها أثناء الحفريات وتمت
دراستها جلها بالتفصيل

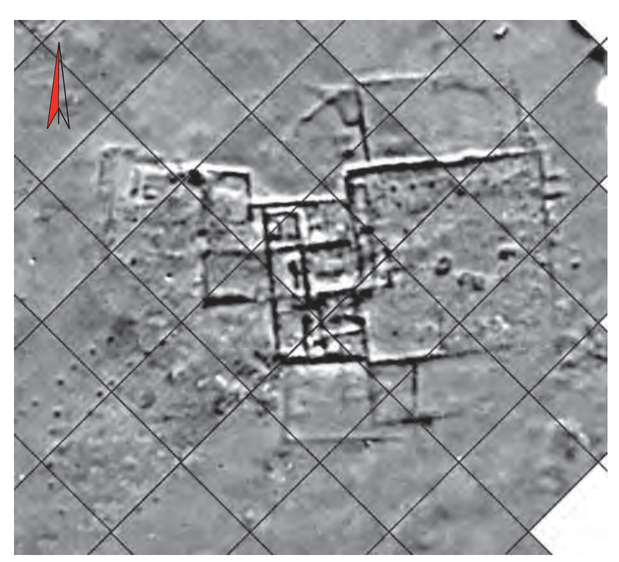
إلي المعلومات كيف ولماذا ومتى توفوا.
ولبلوغ هذه الأهداف تمت الاستعانة بالعديد من المتخصصين في هذا المشروع بدءاً من الآثاريين الذين يشرفون علي أعمال الحفريات بالموقع ، ثم المختصين بالمتحف البريطاني ومناطق أخري ممن يقومون بدراسات تحليلية متكاملة للمواد المكتشفة اعتماداً على بعض التقنيات المتطورة. وكل المشروع يرتكز علي الأعمال الشاقة وكرم ضيافة المجتمع المحلي وبالخصوص أهالي منطقة الكاسورة



استخدام جهاز فلوكسقيت لرسم الظواهر تحت سطح التربة



ترميم بقايا جصيه لجدار داخل الهيكل في المبني أ 1



بعض من الخرط تم تصميمها بواسطة المسح الجراديومتري الخطوط الداكنة عبارة عن جدران يمكن رؤيتها علي السطح, والأخرى لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.
الصفوف دائرية الشكل عبارة عن ظواهر ربما حفر لاشجار بعض منها تظهر مسارات الطرق في المدينة

الكوة قبل وصول المصريين

أظهر مشروع المسح الأثري لإقليم دنقلا أن الإقليم غني بآثاره وامتداده التاريخي خاصة فترة كرمة حوالي 1450-2400 ق م. ففي تلك الفترة كان النيل يتدفق في قنوات عديدة تنتشر في مساحات واسعة من أراضي الوادي. وعلي ضفاف هذه الأودية انتشرت المستوطنات التي يبدو أنها كانت لمزارعين استخدموا مياه النهر لري حقولهم ، فقد تم العثور علي كم هائل من مباني التخزين في هذه المستوطنات والتي تصل مساحة كل منها إلى حوالي 11 متر مربع



مدفن تم حفره في العام 1993 في جبانة كرمة بالكوة

ترجح أن هذه المنطقة كانت سلة غذاء كرمة. أربع من هذا النوع من المناطق الاستيطانية وجدت في محيط الكوة مع وجود جبانة كبرى من المؤكد أنه تم استخدامها في فترة كرمة الكلاسيكية حوالي 1750 – 1450 ق م



مواقع تعود لفترة كرمة تم اكتشافها خلال مشروع المسح الأثري لإقليم دنقلا بالضفة الشرقية وبواسطة الفريق
الأثري لجامعة سانت باربارا كلفورنيا بالضفة الغربية

المدينة المصرية

الاسم المصري الذي ُأطلق علي مدينة الكوة هو جماتون التي تعني" اتون المتجلي " ويشير هذا الاسم الذي يرجع إلي الإله اتون بوضوح إلي أن المدينة يجب أن تكون قد تأسست في الفترة المتأخرة من حكم الفرعون أمنحوتيب الثالث ، أوخلال فترة حكم خليفته امنحوتيب الرابع المعروف باخناتون ، أو الفترة المبكرة لحكم توت عنخ أتون قبل أن يقوم بتغيير اسمه إلي توت عنخ أمون في الفترة مابين عام 1370-1330 ق م. و من المعروف أن اخناتون قد قام بتأسيس مدينة سيسبي الواقعة على بعد 146 كلم إلي الشمال من الكوة علي الرغم من أن الحفاير الحديثة التي أجراها فريق من جامعة كيمبريدج ومعهد الآثار النمساوية قد أوضح أن سيسبي أصلاً كانت تحتوي علي وجود مصري. ولربما أن الكوة أيضا قد استوطنها المصريون قبل القرن الرابع عشر ق م.

باستثناء المعبد الذي بناه توت عنخ أمون والذي قام بحفره قريفيث فان القليل معروف عن المدينة المصرية. وتبلغ مساحة هذا المعبد 38x 17 متر والذي بني من الطوب اللبن وتم تبطينه بالحجارة عند الممرات الموجودة في المداخل عند المحور الرئيسي للمعبد والهيبوستايل (الردهة) وغرفة قدس الأقداس. بني المعبد باتجاه شمال جنوب موازيًا للنهر والمدخل من الناحية الشمالية وزودت الصالة الأولي بستة أعمدة من الحجارة في كلا الجانبين ، وزودت والغرفة الثانية بأربعة أعمدة ، وعبر البروناوس يتم الوصول إلي الغرفة المقدسة والمسقفوفة بكتل من الحجارة والتي ظلت بموضعها موجودة عند حفرها في العام 1930أُحيطت بها غرف من كل الجوانب ، وتشير النقوش المتأخرة التي وضعت علي جدران المعبد إلي انه ظل قيد الاستخدام علي الأقل حتى فترة الفرعون رمسيس السادس حوالي (1143-1136 ق م).



المعبد أثناء الحفريات الصورة مأخوذة باتجاه جنوب غرب (الصورة من أرشيف معهد قريفث)



المعبد أثناء الحفريات الصورة مأخوذة باتجاه جنوب غرب (الصورة من أرشيف معهد قريفث)
صورة تم أخذها بواسطة ر.ا.ف أثناء حفريات معبد توت عنخ أمون والمعبد ب في شتاء عام 1935-6 (الصورة من أرشيف معهد الآثار, كلية لندن الجامعية لندن)



خارطة المعبد الذي بُنى في فترة توت عنخ أمون
(المصدر مكادم 1955 شكل4)



معبد توت عنخ أمون الآن شبه مغطى كلياً بالرمال وهنا يمكن رؤية سقف الغرفة المقدسة المصنوع من الحجارة

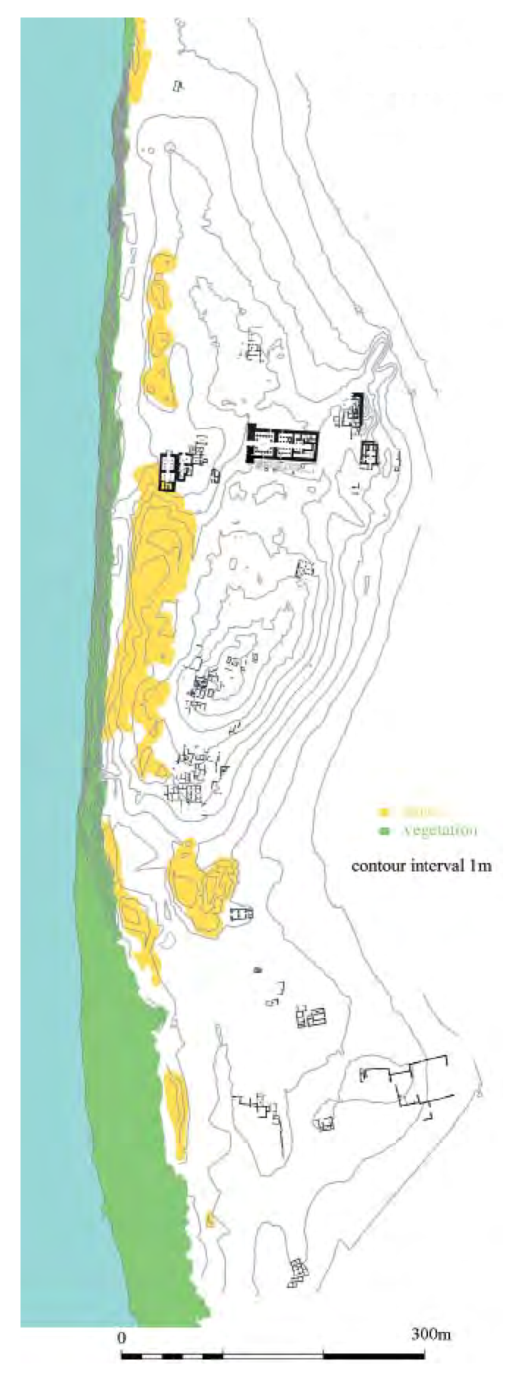
المدينة الكوشية

لا يعرف علي وجه التحديد ماذا حل بالمدينة عند انسحاب الفراعنة المصريين حوالي 1070 ق م. ربما انحسر وضعها الإداري والديني مما أدي إلي انخفاض سكانها بصورة كثيفة ، أو حتى أنها هجرت بالكامل. غير أنه في بواكير الفترة الكوشية ازدهرت المدينة وشهدت استيطاناً غطى مساحة واسعة منها ، حيث تم إنشاء العديد من المباني وأخرى تم إعادة بنائها. وأقدم هذه المباني يؤرخ لفترة حكم الملك شباكو(702-716 ق م). ويعرف بالمبنى أ والذي تم تجديده في فترة حكم الملك تهارقو أثناء بنائه لمعبد كبير بالقرب من معبد توت عنخ أمون، ويبعد المبنى أ حوالي 800 متر ناحية الجنوب من معبد تهارقو، وهو عبارة عن هيكل ملون صغير.

في العام 701 ق م مر تهارقو بالكوة عندما كان متجها لقيادة الجيوش الكوشية المحتشدة في الحدود الشمالية الشرقية للامبرطورية بالقرب من مدينة غزة الحالية، وعند مروره بالكوة لاحظ الحالة البائسة للمعبد فتعهد بإعادة بنائه.

,وجد تهارقو أن المعبد قد بني بالطوب لكن تلال الرمال وصلت حتى سقفه ، وتتم تغطيته بالتراب في الخريف خشية المطر.

تم تجديد معبد توت عنخ أمون في هذه الفترة أيضا ، فقد وجد تجسيدا لتهارقو منقوش علي عضادتي باب المعبد.بني تهارقو معبداً جديدا من الحجارة وربما أنه انشأ الجدار الهائل من الطوب اللبن الذي يبلغ سمكه 4 أمتار عند قاعدته، للإحاطة بالمنطقة الدينية المقدسة التي يقع فيها المعبد. كما زود المعبد بحديقة احتوت علي أشجار العنب من بين أشياء أخري.



خارطة المدينة بالكوة



منظر عام باتجاه أسفل المدينة مأخوذ من أعلى نقطة بالموقع

ويبدو أن المدينة الكوشية قد اكتظت في الألف الأول ق م بالمعابد والمباني الإدارية والمنازل الفخمة التي انتشرت في مساحة كبيرة وصلت لحوالي 1,22 كلم طولاً و300 متر عرضا ، كما أن المنازل المطلة علي التلال وضفة النهر تفصل بينها طرق وأزقة.



التلال تصل إلي ارتفاع 12 متر, أثار للاستيطان عبر العديد من القرون

الآثار الكوشية المبكرة

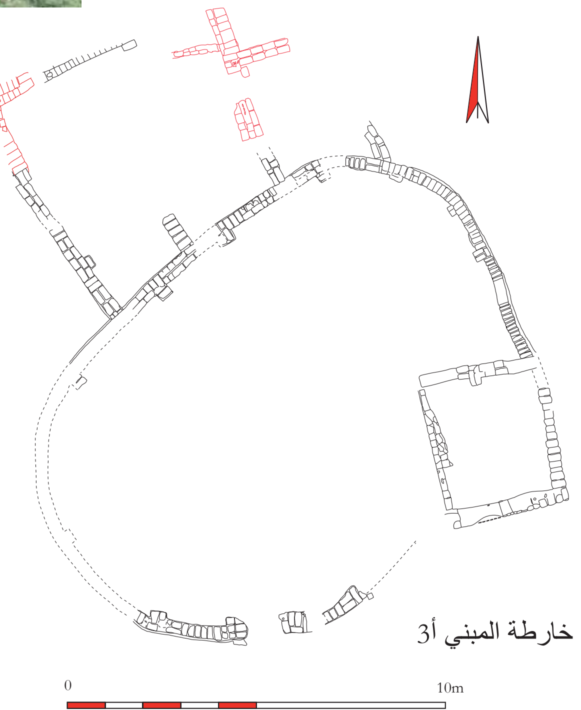
بدأت الحفريات الحديثة في ملء الفراغ الواضح بين مباني المدينة المصرية وتلك المعابد التي بناها الملوك الكوشيون شباكو وتهارقو. وعند منطقة مدخل المنطقة الدينية الذي استخدم مؤخرا في الفترة الكوشية, تم إجراء حفرية وصلت لعمق أكثر من 1,5 متر أسفل المستوى الذي توجد به الآثار المتزامنة مع بواكير القرن السابع ق م ، حيث تم العثور علي سطح تربة طينية صلبة تحتوي علي العديد من الحفر التي تستخدم لتثبيت الدعامات. و نسبة لصغر المنطقة التي تم حفرها لا يمكن التكهن فيما استخدمت هذه الحفر لكن من المؤكد أنها ترجع للفترة الكوشية.

أقدم الظواهر التي تم ملاحظتها في الجزء الجنوبي من الموقع هي فرن اسطواني من الفخار ، أعقبه بناء أربعة مباني من الطوب اللبن ، جلها سابقة للهيكل الذي تم بناؤه في بواكير القرن السابع ق م.



جدران رفيعة من الطوب اللبن ودعامات من المبني أ3

تبقي القليل من الآثار من المبنيين الأولين ولكن المبني اللاحق وهو المبني أ3 وهو محفوظ بصورة جيدة. وهو مبني من الطوب اللبن جدرانه رفيعة لكنها مزودة بدعمات داخلية صغيرة، وتأخذ مبانيه الداخلية كلا الشكلين المستطيل و المنحني. نمط البناء و مخطط المبني من الطرز المعمارية المألوفة التي استخدمت في الإقليم لأكثر من خمسمائة عام قبل وصول المصريين. وهي معروفة قبل ذلك من موقع كرمة عاصمة مملكة كوش الأولي.



خارطة المبني أ3

معابد تهارقو

عندما اعتلى تهارقو العرش في العام 690 ق م تذكر وعده وشرع ببناء معبد جديد بالكوة والذي اكتمل بعد أربع سنوات في العام 684 ق م. بُني هذا المعبد كلياً من الحجارة و قام به حرفيون مصريون مهرة ومهندس معماري تم استجلابه من ممفيس ووفقا للملك فان المعبد من أروع النصب أنه (تهارقو) بني (أعاد بناء) المعبد بحجارة صُممت بحرفية متناهية الدقة,(التي) لم يُري

"مثيل لها من قبل منذ بدء(الخليقة)الآلهة وحتى الآن.
لقد بناه بأجمل وأجود أنواع الحجر الرملي، نصبت أعمدته ، وطليت بالذهب ورصّعت بالفضة.أما البوابات الصروحية فقد بنيت بعناية فائقة، ونصبت الأبواب من شجر السيدار (الأرز) الحقيقي ، دعاماته من النحاس الآسيوي. وزُينٍ(كليا) بالاسم المعظم لسموه بكل أنواع الكتابات التي تخطها الأنامل الماهرة، ونقش بواسطة حرفيين مهرة مروا علي ما أ نجزه الأجداد......"

بني المعبد باتجاه شرق غرب في مواجهة النهر 38,7 x 68,5 متر ولا يزال ارتفاعه اليوم 3.8 متر. أما خارطة المعبد بصورة عامة بنفس معاير المعابد المصرية وهي مطابقة إلي حد ما للمعبد الموجود في تبو التي تبعد 29 كلم إلي الشمال ومعبد صنم أبودوم الواقعة علي بعد 270 كلم أعلى النهر.



صورة عامة للمعبد أثناء الحفريات
(الصورة من أرشيف معهد قريفث، و أكسفورد)

للوصول إلي المعبد من ناحية النهر يمر الزائر عبر مقصورة وهي من الإضافات المتأخرة للمعبد, ومن ثم يمر بالمذبح المصنوع من الحجر الذي يتم الوصول إليه عبر عدد من المدرجات ومنه

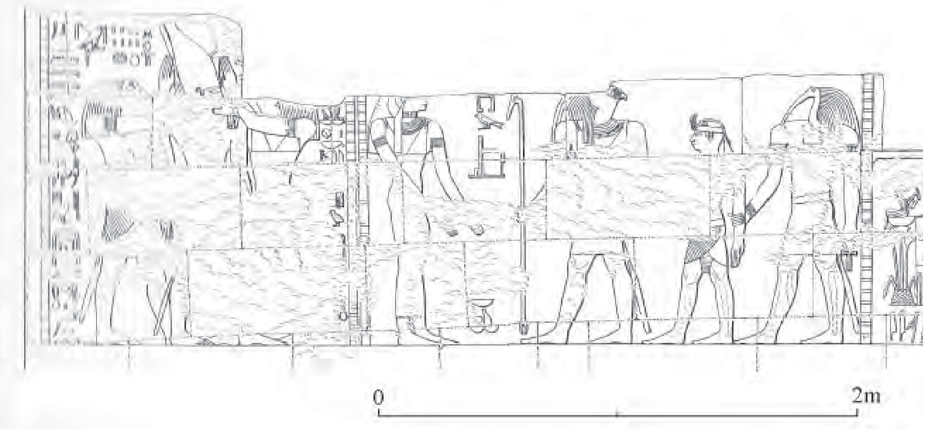
إلي أربع منصات للتماثيل اثنان منها وضع عليها تمثلان من الجرانيت عليها تمثال للملك تهارقو موضوع بين أرجلها الأمامية موضوعة أمام المدخل الرئيسي للمعبد. هذا المدخل عبارة عن بوابة تتوسط المعبد تقود إلي صالة الأعمدة ، ومن ثم يمر الزائر عبر كبشين آخرين ، ثم إلي صالة الاعمده الكبرى التي تحتوي علي 16 عمود لتدعيم السقف. ومنها إلى البروناوس(صالة المحراب) ثم قدس الأقداس ملحقة بها غرفة صغيرة في الناحية الشمالية ، وهيكل كبير مع منصة على الجهة الجنوبية الغربية. زينت كل الجدران الداخلية بالرسومات و نصبت التماثيل داخل المعبد الذي احتوى علي لوحات تتمثل في حجارة كبيرة تحتوي علي نقوش.



أنموذج للمعبد (تصوير ج. بين)



استمر استخدام المعبد للعديد من القرون بواسطة الحكام الكوشيين حتى بدايات العصر المسيحي ، ومن بين العديد من النقوش التي وجدت نقش الملكة أماني شاخيتو، و قبل نهاية الفترة الكوشية أصبح المعبد أطلالاً واستوطنه واضعو اليد



رسم لقطاع من الجداريات قام به فريق عمل قريفث. هنا تهارقو يرتدي تاج غطاء الرأس الكوشي والكوبرا المزدوجة,ويرافق الإله حورس وتحوت إلى البيت الكبير حيث تستقبله الآلهات. (المصدر مكادم 1955,صورة رقم 22 س) والصورة تفصيلية لرأس تهارقو.

المنطقة المقدسة

ربما هي متزامنة مع بناء معبده الجديد ومع تجديد معبد توت عنخ أمون ' قام تهارقو بتسوير المنطقة المقدسة - منطقة المعبد- بجدار ضخم من الطوب اللبن.و لا يعرف امتداده الكلي حيث تم الكشف فقط عن الجزء الواقع ناحية الشرق من المعبد الجديد وركنه الشمالي الشرقي.كما أجرى كيروان حفرية جزئية في العام 6-1935 ووجد أن سمك الجدار عند قاعدته يبلغ 4 أمتار بُنى مباشرة في الرمال.و توجد بوابة علي هذا الجدار علي بعد 84 متراً إلي الجنوب من الركن الشمالي الشرقي ، وقد تم إجراء حفاير مكثفة في هذه المنطقة في الفترة مابين 2011-2010.



جدار المنطقة المقدسة وهو من المنشآت القليلة التي يمكن رؤيتها في الموقع اليوم

وأقدم المباني في هذه المنطقة بُنيت من الأخشاب ، طمستها بصور كبيرة الظواهر اللاحقة ، تم العثور علي ثلاثة من حفر الدعامات لبوابة خشبية اثنتان منها تمثل الجانب الأمامي وواحدة للجانب الخلفي وهي لبوابة ضخمة من الأخشاب إحدى هذه الحفر محفوظة بصورة جيدة لعمق أكثر من نصف متر وقطرها 490 ملم.

عند بناء جدار المنطقة المقدسة تم وضع أكثر الأبواب أهمية فيه حيث يبلغ عرضه 5,6 متر (5,07 بين العضادة)وممر للبوابة طوله 4,7 متر من الطوب اللبن واجهته من كتل الحجارة الرملية الكبيرة البيضاء المقطوعة بعناية، هذه الكتل موضعة علي ألواح من الحجار ترصف مسار البوابة ، وهي أيضا من الحجارة الرملية البيضاء والتي يصل حجمها إلي 582 x 882 ملم وسمكها 400 ملم ، استخدمت هذه البوابة للعديد من الفترات كما يتضح ذلك من التعرية التي سببتها الرياح و أثرت علي حجارتها. ومن ثم تم تغييرها بآخري أضيق منها بسب حالتها المزرية لتصبح 5,1-5,4 متر بنيت من الطوب اللبن وكتل الحجارة التي أُعيد استخدامها احتوت علي

بعض المناظر من المعبد. ومرة أخرى تم استبدالها ببوابة خشبية وتمت صيانتها ربما في أواخر الفترة الكوشية.

المنطقة المقدسة لا تحتوي فقط علي المعابد وإنما أيضا على حديقة المعبد و منازل تعود لفترات متعددة تم حفرها بواسطة كيروان في الركن الشمالي الشرقي في مواجهة الجدار. كما توجد العديد من حفر الأشجار. وقد ذكر تهارقو في أحد النقوش في المعبد:

"ان نبيذه(المعبد) قد عصر من كرمة هذه المدينة ، وقد أصبح أكثر وفرة من (تلك التي في) دجيس دجيس. اختار بستانيين للحدايق بدو منتيو من اسيا"




البناء الداخلي للبوابة من الحجارة يقود إلي المنطقة المقدسة. الحجار التي هي أقرب إلي مستوي سطح التربة تعرضت للتعرية بكثافة



البوابة الكوشية المتأخرة مبنية من الطوب اللبن و وكتل الحجارة التي أعيد استخدامها

المعابد خارج جدار المنطقة المقدسة

اثنان من المعابد تم اكتشافهم بعيدا عن نطاق جدار المنطقة المقدسة. احد هذه المعابد تم حفره بواسطة قريفيث, الذي أطلق عليه بغرابة اسم القصر الشرقي.وهو في غالبه مبني من الطوب اللبن مع وجود شرفة وأعمدة من الحجارة تبقى منها عمود واحد فقط في الغرفة الخارجية.
و علي جانبي المدخل وجد تمثال صغير لأسد مستلقي من الحجر الرملي ، وهي أحد الظواهر المعروفة في المعابد في إقليم مروي ، كما وجدت أيضا في قصر الملك نتكماني وأماني توري بجبل البركل والمباني الفخمة في النقعة. زينت الغرفة الأولي بغزارة ،غير أنه تبقي فقط القليل من الرسم متعدد الألوان موجود علي الحائط الأبيض اللون. وخارطة هذا المبنى مشابهة للمعابد الكوشية باستثناء الغرفتين الطويلتين المضافتين بطول الجزء الغربي والتي تملأ الفراغ الموجود بين الجزء الغربي والواجهة الخارجية لجدار المنطقة المقدسة ، وهو يؤرخ للفترة الكوشية المتأخرة.
المعبد الأخر هو المبني ج1 والذي تم اكتشافه ورسم مخططه الظاهر علي السطح بواسطة فريق عمل س ا رس. وهو مبني من الطوب اللبن ومن الوهلة الأولي بداء كأنه تعرض لتدمير كبير بالحريق و لكن بعد فحصه عن قرب اتضح أن الطوب اللبن الذي تعرض للحرق قد أعيد استخدامه من مبني أخر ويعتقد انه من احد الأفران المربعة التي تبعد 45 متر إلي الجنوب وأكثر (انظر ص 25). المعبد في مواجهة النهر ويتكون من ساحة وصالة مستعرضة و ثلاث غرف مقدسة. البوابة الصروحية تأثرت كثيرا بالناهبين.



المعبد, المبني ح 1 بعد تنظيف الأجزاء العلوية للجدران الجدران من الأعلى ، لرسمها

الهيكل الملون

لم يتم التعرف بعد علي مكان وجود الغرفة الملونة التي اكتشافها الجنود البريطانيين في العام 1885. ومن المرجح انها تقع في المنطقة الوسطي من الموقع. في العام 1998 تم اكتشاف هيكل يقع علي بعد 800 متر إلي الجنوب من معبد تهارقو المبني من الحجر وتم حفره بعد سنوات قليلة من الاكتشاف. ويتكون الهيكل في الأصل من ثلاثة غرف مدخلها في االناحية الغربية.الغرفة الأولي يتم الولوج إليها عبر درج واحد أما الثانية فبدرج صعودا للأعلى وكذلك الحال بالنسبة للغرفة الثالثة. وهي الحجرة المقدسة والتي زودت بأرضية من كتل الحجر الرملي الأبيض كبير الحجم وسميك وتم تلوين الجزء السفلي من الجدران بطلاء ابيض يحيط به من الأعلى ثلاثة خطوط باللون الأزرق الغامق فالأحمر فالأزرق الغامق ويعلوها اثر لمشهد ملون, حيث تظهر أرجل وكاحل لملك في الجدار الشمالي ينتعل صندل من الذهب. في الغرفة الثانية ذات الأرضية منخفضة المستوى فان زخرفة جدرانها محفوظة بصورة جيده فهي تحتوي علي طلاء في الجزء السفلي كما في الغرفة الأولى وربما نفس المشهد في الجدار الشمالي. هنا الأشكال محفوظة حتى مستوي الخاصرة و الملك بنفس نوع الحذاء في مواجهة أمون الملون باللون الأزرق والذي يوجد خلفها الآلهتان.ونفس المشهد يبدو أنه غطى الجدار الجنوبي بينما احتوي الجدار الغربي علي صورة في كلا جانبيه لمعبود حافي القدمين وبجلد أحمر اللون ، يخطو نحو البوابة التي تحتوي علي نقش ملون عمودي في كل كلا جانبيها ‘يوجد محبوب أمون طيبه ، في الشق الشمالي و,.. محبوب أمون جماتون. في الشق الجنوبي. ومن الواضح أن الهيكل كرس لإله طيبة ولكن كرس أيضا لتجسيده المحلي في الكوة نفسها. هنالك مذبح من الحجر الرملي في الغرفة المقدسة يحمل خرطوشين يحتويان علي اسم العرش واسم المولد لتهارقو الذي يرجح انه بني هذا الهيكل.

زينة اسكفية الباب بقرص الشمس المجنح الذي تحفة الكوبرا. ولابد أن الجزء العلوي من الجدار قد احتوى علي نافذتين مستطيلتين علي الأقل ، فقد وجدت الحجارة المستخدمة لإطار النافذة أثناء الحفريات ، علي بعد أربعة أمتار نحو الشرق من الهيكل يوجد مذبح من الطوب اللبن لا يزال يحتفظ تجويفه الأعلى بأثر لأخر الضحايا.

تم تحوير المبني مؤخرا، حيث قُطع بابٌ في الحائط الجنوبي للغرفة الوسطي يقود الي غرفة جديدة ذات أرضية من الطوب اللبن ومؤخرا تم إضافة غرفة أخرى إلي الغرب من هذه الغرفة.

هنالك اكتشافان مهمان يرتبطان بهذا المبني: تمثال الإله بس ورفيقته الالهة بست المعروفين جيدا للمصريين والكوشيين



لتهارقو barque stand المزبح أو



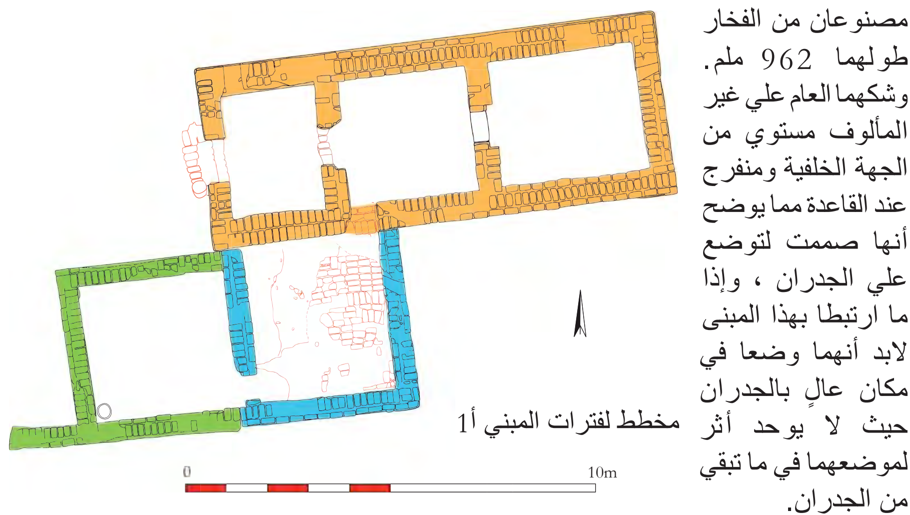
الجدار الشرقي لغرفه الوسطي
ومدخلها نحو الغرفة المقدسة



تلوين علي
الجدار الشمالي
للغرفة الوسطي

مصنوعان من الفخار طولهما 962 ملم. وشكهما العام علي غير المألوف مستوي من الجهة الخلفية ومنفرج عند القاعدة مما يوضح أنها صممت لتوضع علي الجدران ، وإذا ما ارتبطا بهذا المبنى لابد أنهما وضعا في مكان عالٍ بالجدران حيث لا يوجد أثر لموضعهما في ما تبقي من الجدران.

كما في العديد من المباني في الكوة ، فإن زحف الرمال يمثل أحد المشاكل الكبرى ، ففي فتره استخدام المبنى اختفى المزبح الخارجي تحت الرمل ، وبسبب ارتفاع مستوى السطح أصبح الدخول للمبنى عبر ممر من ثلاث درجات ينحدر للأسفل.



مخطط لفترات المبني 1أ



تمثالان ملونان من الفخار بس و بست آلهة الخير ، حامية الأسرة والمواليد وترتبط بالجنس.

المنازل

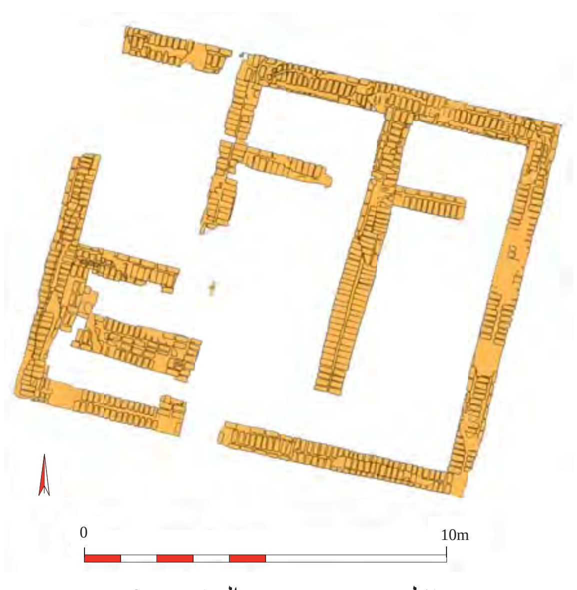
دائما ما يكون هنالك إغراء كبير للآثاريين بغية حفر المباني الشاخصة مثل المعابد والقصور ، غير أنه من الضروري لبناء وجهة نظر منطقية عن ملامح الحياة الحقيقية وماهيتها في الماضي أن ننظر أيضا للمباني الأكثر بساطة ، وخاصة منازل الأقليات في النسيج الاجتماعي ، والذين يشكلون غالبية السكان. ففي الفترة التي انتعشت فيها مدينة الكوة شهدت المنطقة حولها اقتصاداً زراعياً بصورة كبيرة ، وعاش جل السكان -كما الآن - في قرى ومدن صغيرة قريبة من مزارعهم ، وربما كان بعض سكان الكوة مزارعين لديهم أراضي قريبة ، بينما كان لآخرين اهتماماتٍ تجارية ، وعملوا في مؤسسات الدولة أو القطاع الديني.وهكذا سيكون غيرهم حرفيون يلبون احتياجات المقيمين من الطبقات العليا.

في العديد من مناطق المدينة هنالك شواهد بوجود إسكان كثيف بني بعناية من الطوب اللبن وعلي الرغم من أن ناحية أطراف المدينة ؛ لا يوجد الكثير من المباني لكن يوجد أثر للاستيطان، ربما هنا تعيش الأقليات في حدود المدينة مع أولئك الذين يستخدمون أكواخ من الحشائش والأخشاب.

تم إجراء حفاير للعديد من المنازل في أجزاء مناطق مختلفة بالكوة ، و الغالب الأعم منها قام بحفرها كيروان في المنطقة المقدسة و350 متر إلي الجنوب منها في المنطقة ب. وجد كيروان ثلاث مراحل رئيسة للاستيطان في المنازل المبنية في ظل المنطقة المقدسة ، المرحلة الأولي غالباً ما ترتبط بالمعبد.

في أعلي منطقة بالمدينة - والتي تبعد 300 متر إلي الجنوب من المعبد - يمكن رؤية العديد من المنازل بعضها عبارة عن بنايات كبيرة ، المبني س 2 وحجمه 10.7 x 12.3 متر ويحتوي درج في الركن الجنوبي الغربي يقود إلي سقف مستوي أو طابق ثان.

في الجزء الجنوبي ناحية الأسفل في الجزء المنحدر أظهرت الحفريات آثار العديد من المنازل التي تفصلها الطرق والممرات.لناحية الغرب والجنوب أزالت التعرية كل آثار المباني الأخرى.يتكون المبني ب1 من عديد الغرف المستطيلة و يوجد مدخله بالغرب من الركن الجنوبي الغربي. وعلي الرغم من وجود تحوير بالمبني بإغلاق أبوابه الداخلية ، إلا إن القليل يمكن أن يقال عن تاريخه. باتباع المسار نحو الجنوب يوجد مجمع من المباني ، الحق كل منها بالآخر ، ما تبقي من الجدار الشمالي يعلو أرضية المبني بحوالي متر وربما في مستوى قاعدة نافذة طويلة



منزل جوهري بدرج,, المبني س 2



منظر عام للحفريات في المنطقة ب.

مقطوعة في الجدار بحيث تسمح بمرور النسيم الذي يأتي من الشمال ، ولخفض الرمال و ضوء الشمس الساطع الداخل إلي المبني.فموضع النوافذ الأخرى بطول هذا الجدار يمكن استنتاجه من أكوام المهملات الملقاة علي الطريق ربما تم ذلك عبر النوافذ.

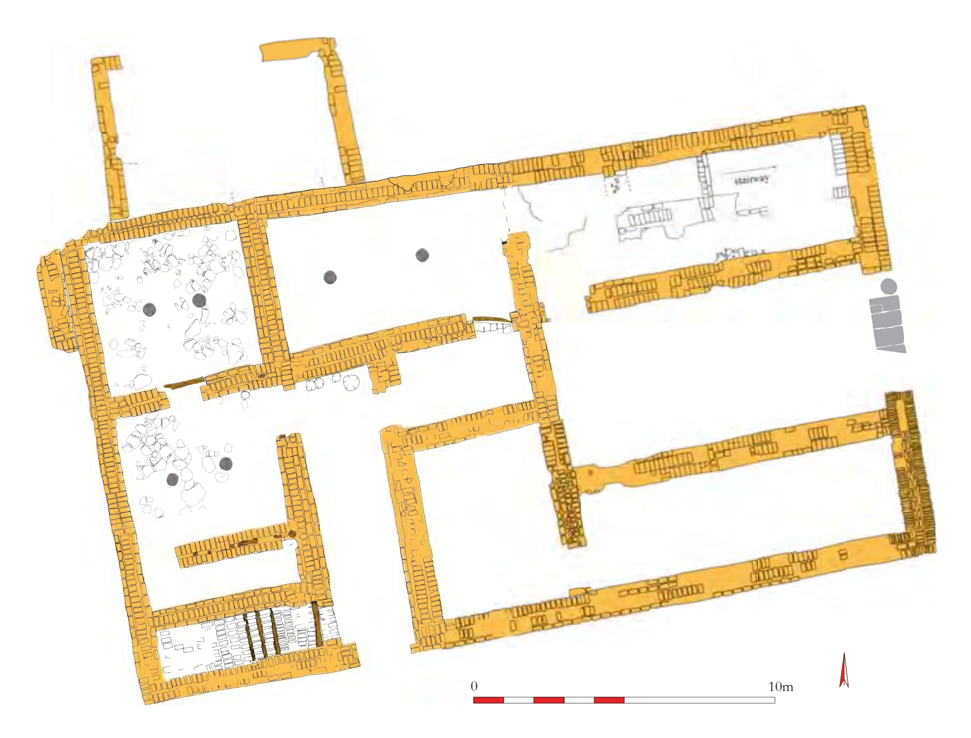
وفي مناطق أخرى فان الغرف التي يستغنى عن استخدامها تستخدم لوضع للنفايات التي تسفر عن أهميتها كدليل لعلم آثار النبات لمعرفة أنواع المحاصيل التي زرعها الكوشيون ١. أرضية هذه المباني من الطين أو الرمل. الظواهر الداخلية بهذه المباني قليلة لكنها تحتوي علي فرن اسطواني أواني فخارية مقلوبة رأس علي عقب ، تمت إزالة قواعدها لاستخدامها مباخر. أما القدور فقد وضعت في الأرض علي المداخن.



أفران اسطوانية من الفخار

مباني التخزين

في العام 6-1935 أجرى كيروان حفرية لمبنى يوجد في الركن الشمالي الشرقي من المنطقة المقدسة ، وتم تصنيف مجموعة الغرف الجنوبية بأنها غرف تخزين ومخازن للحبوب.احتوت إحداها علي ثلاث سلال كبيرة للتخزين من الطين الجاف مع سدادة للثقوب في قاعدتها ، حيث يتم إخراج الحبوب عبرها. فضلاً عن وجود غرفتين احتوتا علي جرار للتخزين والعديد من السلال الطينية. والمبني ف1 هو أكبر مباني التخزين يوجد ناحية أسفل وسط المدينة و مساحته 16 x 27 متر ، وبمحور شرقي غربي طويل يتم الولوج إليه من الشرق بواسطة بوابة عرضها 4 أمتار تقود لغرفة طويلة أو صالة تحيطها غرفة أخرى طويلة وضيقة من الشمال والجنوب. و في الناحية الشرقية من الغرفة الشمالية يوجد درج كبير من الطوب اللبن ، أما الجزء الغربي من المبنى فيتم الدخول إليه عبر باب في حائطه الجنوبي وممر يؤدي إلي مجموعة ست غرف. أما ناحية الشمال مباشرة في البوابة فهنالك درج جوهري من الطوب اللبن مدعم بالأخشاب و بعض أرضيات الغرف الأرضية زينت أرضياتها بحجارة غطيت بالعديد من السجادات الدائرية مثل التي تسمى حاليا بالطبق السجادات الكبرى. ولابد أن الغرفة الشمالية الغربية قد استخدمت لتخزين المنتجات المهمة حيث تم إغلاق مدخلها بكسارة الحجارة المطلية ومختومة.تم تدعيم الطابق الأرضي بدعامات دائرية ثقيلة من النخيل موضوعه علي حفر ومستندة علي حجارة ، ومن بين الركام المتساقط في



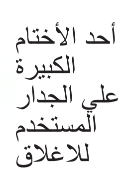
خارطة المبني ف1



سجادة دائرية
داخل احد غرف
التخزين في
المبني ف1

هذا المستوى هنالك طوب مطلي وملون يحتوي إحداها علي علامة هيرغلوفية. أما الظروف التي أحاطت بدفن أحد البالغين في رديم أرضيات الغرف الأرضية يمكن فقط تخمينها





أحد الأختام
الكبيرة
علي الجدار
المستخدم
للاغلاق



كسارة من الطوب ملونة وسطحها مطلي يظهر
الهيروغليفية



ختم مطبوع علي الطين

المنطقة الصناعية

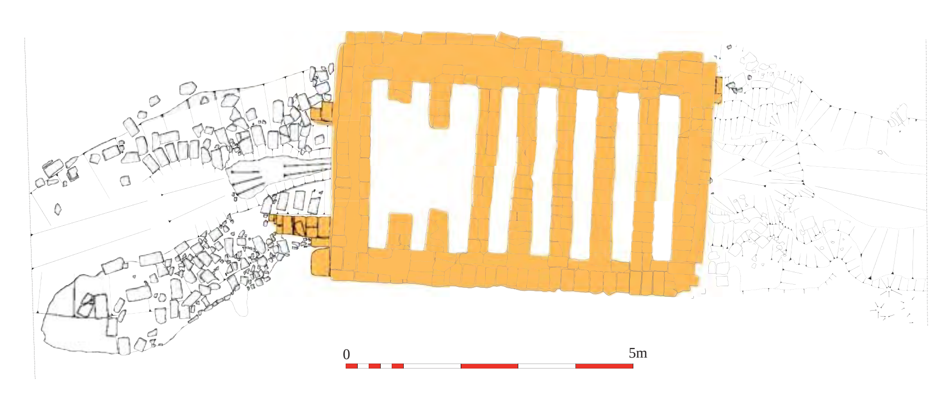
في الفترة الكوشية المتأخرة فإن المنطقة التي خصصت للأنشطة الصناعية لا تزال تحتوي علي المساكن والاستيطان الكثيف الذي يحتوي علي أفران اسطوانية و العديد من الحفر السطحية وكميات مهولة من العظام الحيوانية المتكسرة. وتم العثور علي فرن مستطيل 3.64 x 5.32 متر وهو عبارة عن حفرة عميقة قطعت في جدران أحد المباني حتى مستوى الرمال المتحركة بفعل الرياح علي عمق 2متر ، بُني من الطوب اللبن ، فضلا عن وجود مداخن مقوسة في كل جدار ، يتم الدخول إليه عبر ممر شديد الانحدار محاط جزئيا بجدران.و تتكون غرفة الفرن من ستة جدارات ذات قوس كبير ارتفاعها 1,34 متر فوق مستوى الأرضية.وبما أن أرضية غرفة الفرن توجد أعلي هذه الجدران التي تبعد 300 ملم عن بعضها ، يتم فيها حرق المواد المراد حرقها لكن لم يتم العثور علي اثر لكليهما.

الفرن الجنوبي وتقوساتة غرفة الحرق المكشوفة

علي بعد ثلاثين متر إلي الشمال يوجد فرن آخر شبيه بالسابق غير أنه أكبر قليلاً في الحجم 6.63 x 4.24 متر.بُنى بصورة جيدة مقارنة بالفرن الآخر ، وفي ركامه وجدت العديد من الأجزاء لبلاط أرضية استثنائية ذات ثقوب مستطيلة لتساعد في انتشار الهواء الساخن في غرفة الحرق ، ولربما أن هذا الفرن بهذه التقنية قد حل محل ذاك الذي إلي الجنوب ، وعند استبداله يبدو أن طوبه أُعيد استخدامه في المعبد المسمي بالمبني ج1.

لهذه الأفران أهمية خاصة، فعند اكتشافها عام 1993 كانت متفردة في وادي النيل حيث أن الأفران في كل الفترات التاريخية عادة ما تكون دائرية الشكل. أما حديثاً فقد اكتشفت بعثة متحف اللوفر العاملة بموقع مويس الواقع علي بعد 400 كلم جنوب شرق الكوة بالقرب من مروي عاصمة كوش ، على فرن مستطيل متزامن مع تلك الموجودة في الكوة.وعلي الرغم من أن هذه الأفران الموجودة بالكوة قد استخدمت مرارا إلا أنه لم يتم العثور علي أثر لما تم حرقه بها من خبز أو تحميص أو أشياء أخرى مرتبطة بها.

في الأقاليم الشمالية الغربية من الإمبراطورية الرومانية تعد الأفران المطابقة لهذه من الظواهر



مخطط الفرن الشمالي وممره المنحدر للاسفل نحو مدخليه في كلا جانبيه

المعتادة حيث تستخدم لحرق البلاط والطوب. ميشيل بو الذي قام بحفر الفرن المكتشف في مويس وجد ما قام بتفسيره علي أنه مرتبط بالطوب المحروق في هذا الفرن الكوشي بمويس. و القليل من هذه الأفران معروفة في الجزء الشرقي من الإمبراطورية ، ولكن احدها استخدم لإنتاج الفخار وجد في اليوسا سباستي (اياس الحالية) في جنوب شرق تركيا وربما هنالك أخرى في الإقليم. ونحن نعرف أن هنالك اتصال وثيق بين كوش والإمبراطورية الرومانية ، وهذا يعني أن هذه الأفران ذات الطراز الروماني في الكوة ومويس ربما هي نتيجة للتبادل التكنولوجي



غرفه الحرق في الفرن الشمالي

الجبانة الكوشية

جبانة ضخمه تقع علي بعد بضع مئات الأمتار إلي الشرق من المدينة ، ومن خلال أعمال س ا ر س تم إجراء حفاير في كل من المدينة والجبانة، وبالرغم من أن معظم المناطق التي استقصيت في المدينة تؤرخ لبواكير الفترة الكوشية إلا أن



النمط السائد, حجارة سوداء تغطي المدافن التلية



حفريات في الجبانة,فبراير من العام 2013. الموقع مكشوف بصورة كبيرة وعندما تهب العاصفة تجلب معها الرمال مما يصعب معها العمل الأثري. هذا الاختراع المحلي عبارة عن مصدات للرياح من غصون النخل يقوم بحل هذه المعضلة

غالبية المدافن في الجبانة تعود للفترة المتأخرة ، حيث تؤرخ للقرون الأولى من العصر المسيحي. تشغل الجبانة مساحة تقرب من 28هيكتار، وتلاحظ علي السطح بأنواع مختلفة للبناء الفوقي للمدافن وقد تم رصد أكثر من 1000 مدفن أثناء المسح الذي تم عام 1993. والعديد منها تبدو مدافن تلية، وأكوام ترابية تغطيها حجارة صغيرة إما من حصى الكوارتز أو كسارة حجارة زرقاء أو خليط من كليهما. وهناك أخرى عبارة عن أثار أبنية مربعة شديدة التآكل عبارة عن منصات(مصطبة) أو أهرام غالبا ما ُتبني من الطوب اللبن وأحيانا من الحجارة.



تم حفر مناطق مختلفة في الجبانة لمحاولة معرفة تطورها عبر الزمان ، حيث تم استكشاف منطقة تقرب مساحتها من 20 متر مربع ناحية الجزء الجنوبي من الموقع ، تحتوي علي اثنين من المدافن التلية البارزة. غير أن الحفريات أظهرت أن هاتين التلتين لا تغطيان فقط مقبرتين بل أن كل المنطقة عبارة عن مدافن حيث تم اكتشاف 21 مدفن في هذه الرقعة وحُفر 14 مدفن منها. وباستثناء المدافن التلية فإنه لم يتبق أي اثر لملامح البناء الفوقي للمدافن بسبب التعرية التي تسببها الرياح. غير أنه من السهولة تمييز ملامح الحفر التي قطعت في سطح التربة الطبيعية ، وملئت بالرمال. وهي حفر للصوص والتي تم حفرها عند سرقة المدافن ومن ثم تترك هذه الحفر مفتوحة وتدفن طبيعيا.

فمن الصعب جداً معرفة الموضع الأصلي لهذه المدافن حيث أنها قطعت في تربة غرينية ، ومن ثم دفنت بنفس التربة عندما يتم دفن المتوفى. فمعظم المدافن لها نمط واحد حيث تحتوي علي مدخل أو ممر بدرج أو منحدر يقود للأسفل لعمق يصل أحيانا لأكثر من 2 متر ، حيث تقطع غرفة الدفن في الناحية الغربية من الممر. عندما يعد المدفن يوضع المتوفى ممددًا مستلقي علي الظهر ، ويكون رأسه نحو الغرب وهو أمر متطابق في المدافن. ثم يتم إغلاق مدخل غرفة الدفن بالطوب اللبن ويملأ الممر بالتراب. وربما تم بناء نصب في الأعلى في بعض الحالات.

والعديد من المدافن لا تحتوي علي مواد مصاحبة للمتوفى للحياة الأخرى بينما أخرى غنية بالمعثورات.أما القطع الثمينة فقد اختفت منذ زمن



مهبط ضيق لمدفن يحتوي علي درج



غرفة دفن تم تجويفها في أرض غرينية,تحتوي علي هيكل شبه مقرفص وضع في تابوت من الكارتوناج. الهيكل أطول من حجرة الدفن لذلك امتد التابوت إلي الخارج حتى مهبط غرفة الدفِن



بعيد ، فعلي ما يبدو أن المدافن قد سرقت بعد دفن المتوفى مباشرة ودائما ما يسرقها أولئك الذين يعرفون ماهية المواد التي دفنت مع المتوفى ، ولحسن حظ الآثاريين فإن العظام والفخار والمواد الأخرى - غير الذهب - ليست من ضمن اهتماماتهم علي الرغم من أنها تتعرض للتدمير والتخريب مرارا لكنها تظل موجودة بالمدافن.

المدفن (جي ج 2) به غرفة دفن برملية محدبة من الطوب اللبن في الناحية الغربية من الممر المؤدي

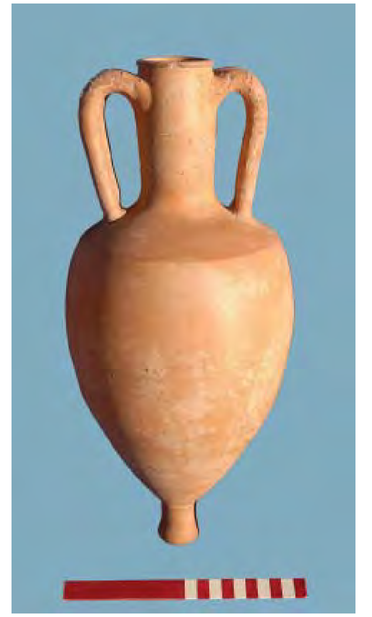
جدار من الطوب اللبن يغلق غرفة الدفن محفوظ بصورة جيدة

دفن متعدد بمقبرة. هذا المدفن تم استخدامه في فترات متعددة حتى وصل عدد المتوفين فيه إلي سبعة أشخاص ربما هو مدفن عائلي

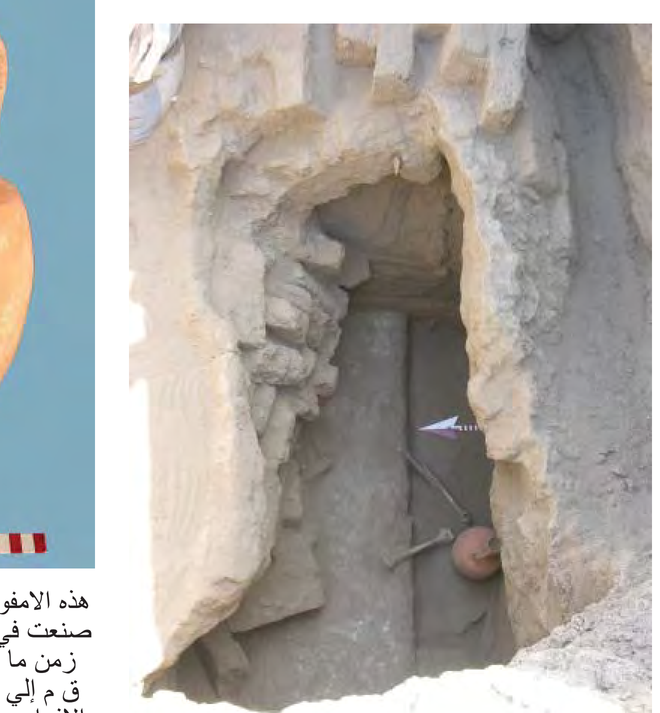
لغرفة الدفن ، علي الرغم من أنها نهبت بصورة سيئة إلا أنها احتوت علي قطعتين آية في الجمال وهما امفورة (قارورة) وكوب من خام النحاس.



مدفن لبالغ دفن معه أربعة جرار ملونه من الفخار. اعلي إحداها وجدت سلطانية من خام النحاس كما تم العثور علي جعارين من سلاسل الخرز



هذه الامفورة من المدفن (جي ج 2) صنعت في كمبانيا بجنوب ايطاليا في زمن ما مابين أواخر القرن الأول ق م إلي عام 79 م عندما تم تدمير الافران مابين بومبي ومواقع أخري بواسطة ثوران بركان فيزوف



غرفة الدفن المحدبة البرميلية للمدفن (جي ج 2)

مدافن النخبة في الجبانة الكوشية

ناحية الشمال الشرقي من الجبانة و بالقرب من الوادي الضحل توجد أكثر المدافن المرموقة التي تم اكتشافها، وهنا توجد بقايا المدافن التي بنيت بالحجر الرملي المقطوع بصورة جيدة ، مثل هذه الصروح تنتشر في مناطق محددة في كوش ومعروفة فقط في الجبانات الملكية في الكرو ونوري وجبل البركل ومروي ، حيث توجد أيضا مدافن النخبة في الجبانة الغربية. ستة من هذه الأهرامات تم حفرها وآخرها بالرغم من أنه بني من كتل مميزة إلا أن قاعدته فقط 2.62 x 2.78 متر, يحيط به سور يتكون من صف واحد من الحجارة.ومهبطه صغير أيضا يقود إلي غرفة دفن تحتوي علي ثلاثة هياكل لأطفال صغار.

والى الجنوب منه مباشرة يقع هرم آخر أكثرها تعرضا للإزالة حيث تبقى منه فقط إطار أنقاض الهرم ، أما مدفنه فهو هائل يحتوي علي مهبط طوله12,9 وعرضه 2.3 متر عند السطح ويصل أقصى عمق له لحوالي 3.2 متر، و بنيت حجرة الدفن بالحجارة في نهايته من الناحية الغربية ويبلغ حجمها 2.08 x 2.59 تم سقفها كلياً بالحجارة المشذبة ، ويأخذ سقفها الشكل البرميلي المحدب وهو الأول من نوعه المبني من الحجارة في المدافن الكوشية. يتم الدخول إليها عبر بوابة رائعة مبنية من الحجارة ، أما عتبته فمنخفضة تدمرت بفعل اللصوص. والعتبة العليا ذات إطار اسطواني بارز



الهرم الصغير وسوره مبني من الحجارة ، ويظهر خلفه الهرم الكبير



الهياكل في المدفن البرميلي المحدب موضوعة باتجاه شمال- جنوب



بوابة من الحجر تؤدي إلي المقبرة البرميلية المحدبة



أكبر الأهرام المكتشفة بالكوة. تبقى منه فقط الإطار الخارجي للأنقاض, والجزء السفلي من الجدار الشرقي والجنوبي والجدار الجنوبي للمقصورة الجنائزية

في حافتها العليا. احتوت غرفة الدفن علي سبعة أشخاص ، يرتدي أحدهم سواراً من النحاس ، وأخر ربما كان يرتدي خلخالاً من الفضة.

والمقبرة الواقعة أقصي الشمال تدمرت كليا بواسطة اللصوص كما تدمر الصرح بصورة سيئة. وبني الهرم علي قاعدة 10,6 متر وهو بذلك أكبر من أهرامات الملوك والملكات الكوشين المتزامنة معه. ووجدت معه مائدة قرابين من البرونز والقصدير مزينة بمشهد للاراقة والبخور مقدمة للإله أوزريس. (الصورة في الغلاف الخلفي).

أهرامات جبل البركل تتشابه في الشكل والحجم مع الهرم الكبير بالكوة

سكان الكوة

– يكتبها- دانيال أنطوني

تم حفر ما يقرب عن 70 شخص من الجبانة الشرقية بالكوة ، ويبدو أنهم جميعاً عاشوا بالمدينة في فترة القرون الأولي الميلادية ، هؤلاء الذين تم اكتشافهم يعطون أمثلة لكل الفئات العمرية للسكان من الأطفال وحتى البالغين. ولا تزال هذه الهياكل قيد الدراسة لكنها أعطت بعض الرؤى المهمة حول ماهية الحياة ولماذا توفى هؤلاء بالكوة؟.

من خلال التحاليل التي أجريت علي الهياكل فإن نسبة الأطفال أو اليافعين تقرب من الربع ، والآخرون يبدو أنهم توفوا مابين 20 إلي 50 سنة ، والقليل منهم وصلوا حتى سن الكهولة. والبالغون من كلا الجنسين كانوا ذكوراً وإناثا ، ولكن يبدو أن القليل جداً من الذكور تجاوز 35 سنة.

وجدت الإصابة بكسور العظام لدي العديد من البالغين ، تمثلت في الأجزاء السفلى والجبين وأعلى الجمجمة ، وفي حالة واحدة وجدت كسور بالأنف. كما أن هؤلاء الأشخاص قد تم الاعتناء بهم حيث أن الكسور قد التأمت وشفيت بالكامل. والمثير للاهتمام أن كسور الجماجم عبارة عن دائرة صغيرة سطحية طفيفة (قطرها يقرب من 60-20 ملم) وربما هي نتيجة بعض الصدمات الموضعية حيث أن الهياكل لا تظهر أي اثر للعنف. ويبدو أن هذه الكسور الدائرية مرتبطة فقط بالجبين والجزء العلوي من الجمجمة وربما هي نتيجة للنشاط اليومي آو عنف شخصي. ولتحديد مدى انتشار هذه الإصابات وماهيتها فان ذلك يتطلب مزيداً من الدراسات.

كما أمدت هذه الهياكل برؤى فريدة عن الأمراض في الماضي ، حيث أن العديد من البالغين أظهروا علاماتٍ للتمزق والقطع المرتبطة بهشاشة العظام(او اي).

وتحدث أمراض المفاصل هذه عند انزلاق الغضروف عن موضعه مما يؤدي إلي إلتقاء العظام مع بعضها ، وهذا الاحتكاك بين العظمين يؤدي إلي تغييرها وضررها، ويمكن أن تكون اوغالبا ما يسبب الآلام الحادة. ظهور وتموضع (او اي) دائما ما يتأثر بالعديد من العوامل مثل كبر العمر،الصدمات الموضعية ، النشاطات والنزعة الجينية. ولسوء الحظ أنه يصعب





التئام كسور طفيفة علي جبين اثنين من البالغين تظهر في الأعلى

تحديد مسببات (او اي) الملاحظة في الكوة ، ولكن السلسلة الفقرية(خاصة في العنق وأسفل الظهر) والكتف والأرجل تشير إلي أن ساكني الكوة في غاية النشاط وربما يفسر ذلك لماذا ظهر او اي لدي العديد من الأشخاص.

والإشارات الأخرى المتعلقة بأمراض الصحة تتضمن الأورام الحميدة للسحايا وتسمى السحائية حيث وجدت دلائله داخل العديد من الجماجم. والسحايا هى التي تحمي الأغشية حول المخ ، ومعظم السحائية حميدة وليست مهددة للحياة ، وهي تسبب قرابة واحد من كل خمسة من الأورام الأولية للمخ في العالم الحديث.

كما أن مدارات بعض هياكل البالغين هي أيضا مسامية ، وتسمي هذه الحالة الثقوب المصفوية. هذا التغيير يوعز بأن بعض الأفراد قاد عانوا من فقر الحمية وسؤ التغذية ، وأن الحياة لم تكن دائما سهلة لهم. فالأسنان في العديد من الهياكل أظهرت علامات التفتت مما يشير إلي أن السكر غالباً ما يكون من الفواكه. ولسوء الحظ أن العديد من تيجان الأسنان لم تبق لفترة طويلة بسبب النسبة العالية من تكسر الأسنان التي ظهرت عند السكان حتى البالغين ، كما أن الصغار أيضاً لديهم تلف في الأسنان ، وربما أن هذا بسبب الغذاء الخشن ، كما أن القطع الحاد ربما السبب وراء إصابة معظم هذه الأسنان والتي تسببت في خراجات الأسنان حول الجذور في العديد من الأسنان (16 وأكثر)والتي في أحد الحالات ، وأيضا إصابة الجيوب الأنفية أعلى الأسنان ، وهذه الإصابات من المؤكد أنها تسببت في آلام عديدة وأثرت علي جودة الأفراد في الحياة.

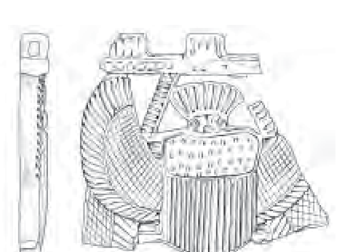


كسور ملتئمة لعظام الساق و صورة أشعة توضح الالتئام الكامل لعظمة الساق لكنها أصبحت أكثر قصرا

القطع المكتشفة خلال الحفريات

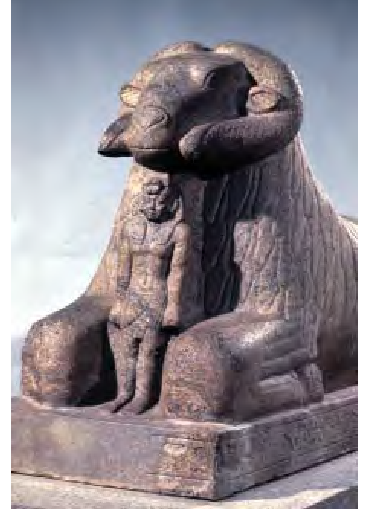
تم اكتشاف عديد المواد المختلفة من الموقع ، والقليل من هذه المعثورات موضحة بالأسفل. من بينها تمثال كبش من الجرانيت من معبد تهارقو,وتمثال صغير لايزيس ترضع الصغير حورس وتمثال صغير لانثي من الطين وحوض زينت حافته بزخرفة التماسيح.



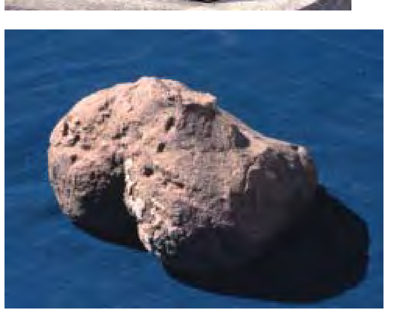














المتاحف التي تحتوي علي مقتنيات مهمة من أثار الكوة

تم العثور علي عديد من القطع الاثرية خلال الحفريات التي قامت بها لجنة حفريات أكسفورد ، وكان المعيار المتبع في ذلك الوقت يسمح باقتسام المعثورات مع المعهد الذي يقوم بدعم الحفريات ماليا. ولهذا فإن العديد من المجاميع أو الآثار من الكوة موجودة في العديد من المتاحف.فالمجاميع الأكثر أهمية - والتي من بينها قطع متفردة - تم تسليط الضوء عليها هنا وهي موجودة بالمتاحف التالية.

المتحف القومي السوداني- الخرطوم

س ن م 2678 نقش لتهارقو. سجل عليه زيارته للكوة عندما كان رجل صغير
سن م 2679 نقش لتهارقو سجل هداياه لمعبد الكوة
س ن م 2682 كباش من الجانب الشمالي لطريق معبد تهارقو قبالة مدخل قاعة الأعمدة

متحف الاشموليان أوكسفورد

ا ن1936.661 هيكل تهارقو الجزء الخارجي من جدرانه وألواح السقف تم نقلها بالكامل من قاعة الأعمدة بالمعبد ، وأُعيد تركيبها في أوكسفورد ، إضافة إلى هيكل اسبلتا القريب منه (ا ن 1936.662) تم نقله بنفس الطريقة.
ا ن 1931.553 كبش مطابق للكباش الموجودة بمتحف السودان القومي بالقرب من مدخل قاعة الاعمدة بالمعبد

المتحف البريطاني لندن

إ أ 1779 كبش مطابق لتلك الكباش الموجودة في المتحف القومي السوداني من الناحية الجنوبة لمدخل المعبد
إ أ1770 تمثال سفنكس لتهارقو من الهيكل الذي يوجد بالركن الجنوبي الشرقي بمعبده. تجسيد تهارقو علي الطراز المصري ولكن بالكوبرا المزدوجة علي رأسه ، وملامح الوجه المميزة التي تظهره جليا بأنه من السودان.
إ أ 63585 مركب من البرونز تستخدم في طقوس التتويج في شكل درع في شكل آلهات محفور علية خراطيش للملك ارنخاماني حوالي (218-235 ق م)



تمثال سفينكس لتهارقو (الصورة من المتحف البريطاني)

حماية الموقع



تشييد سياج من السلك الشائك وضع علامات توضح حدود المنطقه العازلة للموقع.

مثل كل المواقع الأثرية في السودان فإن الموقع مهدد بالعديد من العوامل ،. وإن كانت الرمال المتحركة بفعل الرياح تقوم بحماية الموقع فإنها في بعض الأحيان تؤدي إلي تدميره. فالتعرية التي تسببها الرياح في أجزاء من الموقع تتواصل لتأثر سلبا على المخلفات الأثرية ، وتحديدا فإنها تتلف الحجر النوبي الناعم الذي بنيت به معظم الصروح ، ولتقليل تأثير هذا فإن العديد من الخطوات اتخذت لدفن الحجارة الضعيفة بقدر الإمكان لحمايتها . وإذا حاولت أن تزيل هذه الرمال من الجدران لفحصها رجاء تأكد بأنك أعدت الرمال إلى مكانها قبل أن تتسبب في تلف لايمكن إصلاحه.

في الماضي كانت السيارات تمر عبر الموقع وبما أن البقايا الأثرية دائما ما توجد أسفل سطح التربة مباشرة، فإن ذلك يسبب الدمار لها.

وفي سبيل الحماية تم عمل سياج حول الموقع بالسلك الشائك لقطع الطريق أمام السيارات ، وكذلك لتحديد حدود الموقع الأثري والمنطقة العازلة علي أنه جدير بالذكر أن الآثار تنتشر في كل المنطقة داخل حدود الموقع الأثري ، لذلك رجاء الالتزام بالمسار المحدد داخل حدود المنطقه العازلة ,المنطقة المحددة بين الاعمدة الاسمنتية.



تشييد سياج من السلك الشائك حول حدود الموقع الاثري وهنا يوجد الموقع الرئيس للمدينة.

زيارة الكوة

من السهل زيارة الكوة بالسيارة. من دنقلا عبر الكبري للوصول للضفة الأخرى من النهر، وعند ملتقى الطرق التوجه إلي اليمين نحو الطريق الذي يربط بين كريمة ودنقلا. وبعد ما يقرب من 5,5 كلم عند علامة الكيلومترات الأسمنتية 166 (تبدأ العلامات من حدود كريمة) تترك طريق الإسفلت وتتجه نحو اليمين متتبعاً الطريق نحو الجنوب والذي يقودك عبر الجبانة الكوشية نحو المدينة.

للوصل إلي الموقع عبر المواصلات العامة يتم ذلك عبر عربة بوكس تايوتا من دنقلا إلي مشرع السليم. ومن هنالك بالسير علي الأقدام نحو الجنوب بمحاذاة ضفة النهر لمسافة 6 كلم إلي الموقع مروراً بقرية الكوة الحديثة. علماً بأنه لا توجد مرافق خدمية للزوار حول الموقع.

تصاريح زيارة الموقع يمكن الحصول عليها من مكاتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالخرطوم والتي تقع خلف متحف السودان القومي (والتي يقع مدخلها في شارع الجامعة) أو مكتب الادرة العامة للسياحة بمدينة دنقلا او مكتب الادارة العامة للسياحة الموجود عند مدخل الموقع بالقرب من مركز استعلامات الزائر.

علي الرغم من أن الكوة أحد أهم المواقع الأثرية في السودان ، إلا أنه - نسبيا - هنالك القليل مما يمكن أن يشاهده الزائر ، ففي المدينة أكثر الظواهر البارزة هى أكوام الرديم من حفريات عام 1930.وجزء صغير من جدار المنطقة الدينية مازال شاخصاً ، بينما الجزء العلوي من جدران معبد تهارقو يمكن رؤيته بوضوح.كما أن هنالك جزء من أعمدة المعبد الذي بناة توت عنخ أمون. والمبني المجاور له إلي الشرق يبرز أعلي الرمال وكذلك الحال بالنسبة لجدران الكشك الغربي. و في أعلي الكومة الرئيسة إلي الجنوب من المعابد يمكن رؤية جدران بعض المنازل وأثار بعض المنازل التي تم حفرها في المنطقة ب. وفي مناطق أخرى يمكن رؤية حدود بعض الجدران بصورة واضحة في مستوى سطح الأرض متناثرة عليها شغف الفخار ومواد أثرية أخرى. كما يمكن رؤية بعض صروح المدافن في الجبانة وتحديدا في نهايتها الجنوبية الشرقية.



جدران المبني د1 جلية علي السطح. وهو من المباني المربعة المميزة التي بنيت بالطوب اللبن وسمك جدرانه فوق 1 متر

قراءات إضافية

للحفريات المبكرة بالكوة يمكن الرجوع إلي

جليشين ا. في كتابه المطبوع بلندن في العام 1888 بعنوان مع فيالق الجمال عبر النيل. صفحة 281-282

الأعمال التي قامت بها لجنة حفريات أوكسفورد نشرها مكادم وكيروان بالتفصيل.

كيروان في مقال بعنوان شرح للحفريات 1936-1956 في كتاب للكاتب مكادم طبع في العام 1955 الصفحات من 207 حتي 237.

مكادم. م.ف.ل.في كتابه المطبوع بلندن في العام 1949 بعنوان معابد الكوة 1: النقوش.

مكادم. م.ف.ل في كتابه لمطبوع بأوكسفورد في العام.1955. معابد الكوة 2: تاريخ وأثار الموقع.

المسح والحفريات الاختبارية لتي نفذتها جمعية بحث الآثار السودانية ذكرت في الآتي

ديريك ولسبي. في كتابه المطبوع بلندن بعنوان "الحياة علي مشارف الصحراء". سبعة ألاف سنة من الاستيطان في إقليم دنقلا الشمالي بالسودان. منشورات جمعية بحث الآثار السودانية رقم 7.

التقارير القصيرة عن الأعمال الآخيرة تنشر بصورة دورية في المؤتمرات والمجلات ومنها مجله السودان والنوبة حيث توجد العديد من المقالات للعديد من الكتاب في النشرات رقم 2, 4-6, 12-15 و 17.

أما الكتب التي تزود بخلفية تاريخية أوسع يمكن الرجوع إلي:

ديفيد. أدور في كتابه المطبوع في لندن ونيويورك في العام 2004 بعنوان : "النوبة القديمة ، أثار السودان.

توروك في كتابه المطبوع في لندن في العام 1997 بعنوان مملكة كوش ، كتييب حضارة نبته ومروي.

ديريك ولسبي في كتابه المطبوع بلندن في العام 1996 بعنوان مملكة كوش. الامبرطورية النبتية والمروية.

الشكر والتقدير.

تم منح رخصة الحفريات لجمعية بحث الآثار السودانية من الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالخرطوم. ويتم تمويل المشروع من قبل العديد من المصادر من بينها معهد علم الآثار البيولوجي ، المتحف البريطاني والراعين لجمعية بحث الآثار السودانية. بدأ من شتاء عام 2013، فالحفريات في الكوة من العام 2013 وحتي 2018 إضافة إلي مجمعات الاستيطان الريفية التي تقع علي بعد 40 كم إلى الجنوب في الموقع ح25 سيتم تمويلها حصريًا بواسطة المشروع السوداني القطري للآثار.

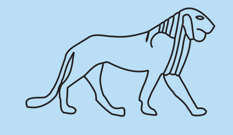
تمت ترجمة هذا الكتيب للعربية بواسطة مرتضي بشارة محمد.





مائدة قرابين رفيعة من القصدير والبرونز المرتبطة بالهرم الكبير المبني من الحجارة المشذبة في الكوة







منظمة تنمية آثار النوبة (قطر ـ السودان)
Nubian Archaological Development
Organization (Qatar - Sudan)

The British
Museum